مساهمة العنصر الأندلسي في الجيش الحفصي

Contribution of the Andalusian element in the Hafsa army

د. العيد غزالة

(جامعة منوبة)[1]

laidgazala@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/03/25 تاريخ القبول للنشر: 2019/05/02

الملخص:

في إطار التسليط الضوء على عناصر غيّبت وهمّشت في التاريخ العام وفي تاريخ الدولة الحفصية، أردنا إماطة اللثام على مساهمة العنصر الأندلسي في الجيش الحفصي في إخماد الثورات. وإعادة قراءة جديدة لمكونات الجيش الحفصي ورواتبهم وتفاضلهم في المراتب ومكانة العنصر الأندلسي في ديوان الجند.

Summary:
In the context of uncovering elements that are absent and marginalized from the general history and history of the Hafside State, we wanted to reveal the participation of the Andalusian element in the Hafsid army in the suffocation of revolutions. And a new rereading of the components of the Hafside Army and their salaries and their distinction in terms of rank and importance of the Andalusian element in the army

تمهيد

إن المعلومات حول جند السلطنة الحفصية قليلة جدا، ويعود السبب في ذلك إلى أن المؤرخين ركّزوا جهودهم خاصة على تدوين النشاط السياسي

والأزمات التي عرفتها الدولة، لذلك نراهم يسهبون في الحديث عنها. فالجند الحفصي يتألف من الموحدين ومن قبائل العرب والفرنج وهم خاصة السلطان (العلوج) والأندلسيين. ورغم هذا التنوع في الأجناس المكونة للجيش الحفصي إلا أن المصادر تتسم بتواضع المادة المتعلّقة بمساهمة العنصر الأندلسي في الجيش الحفصي لذا بقي الحديث عنهم بعيدا عن الدراسة والبحث.

ولعلّ ذلك يستدعي البحث في الدور شبه الغائب للعنصر الأندلسي في الجيش الحفصي سواء أكان الدور عسكريا أم سياسيا. وللاستدلال على حيوية هذا الدور وضرورته يتعيّن علينا أن نضبط فترة قدوم العنصر الأندلسي إلى إفريقية زمن الدولة الحفصية، ثم لمحة على أرزاق الجند وسنستعين ببعض المعطيات الواردة في ديوان العطاء. إضافة إلى التأمل في مكانة العنصر الأندلسي في الجيش الحفصي من حيث العدد مقارنة بالأجناس الأخرى. كما سنحاول إبراز الدور الذي لعبه في إخماد الثورات التي هددت الدولة الحفصية ودوره السياسي زمن الصراع داخل البيت الحفصي إلى جانب دوره الاقتصادي والاجتماعي.

1- الهجرات الأندلسية نحو إفريقية

إثر الموجة الأولى- مع نهاية القرن 6هـ/12م وبداية القرن 7هـ/13م- والموجة الثانية- امتدت من القرن 7هـ/13م إلى سقوط غرناطة- للمهاجرين الأندلسيين وقع إدماجهم في المجتمع الحفصي بصورة واضحة فكان حجم الهجرات كبير لكن الأرقام واضحة المعالم عن عدد المهاجرين، فالأمر الذي لا مراء فيه هو أن العدد كان هاما ومرتفعا.

تفيد العديد من المصادر والمراجع بأن الحضور الأندلسي بإفريقيّة ساهم في تعمير المدن الحفصيّة على غرار مدينة السلطنة تونس[2] وبجاية[3] وتوزر[4] والحامة[5] ونفطة[6] وقفصة[7]والقيروان[8] وسوسة[9] وصفاقس[10] وقابس[11] ما

أورده Kress في بحثه[12]. إضافة إلى المشهد الثقافي والمعماري والاقتصادي والاجتماعي وعلى المؤسسات السياسية والعسكرية والتعليمية.

كانت هجرات أهل الأندلس نحو بلاد إفريقيّة زمن الدولة الحفصية على مرحلتين تميزت كل مرحلة بأحداثها التاريخية:

أ- المرحلة الأولى:

كانت مع نهاية القرن 6هـ/12م وبداية القرن 7هـ/13م. وأغلب هذه الأفواج كانت فردية أو عائلية وهو ما يدلّ على أنّ حجم الأفواج كان محدودا[13]. وهو ما يؤكده الطالبي أن الهجرات الأولى كانت لا تتجاوز عشرات الآلاف بقوله: "ليس من المغالاة أن نقدّر عدد أفرادها ببعض عشرات الآلاف"[14]. وبالتالي لم يكن التوجه نحو افريقية من فراغ بل كان بسبب إمدادات أبي زكريا الحفصي التي اقتصرت على المساعدات المالية والطعام والأسلحة[15] إثر استنجاد زيان بن أبي الحملانة مردنيش[16] بالسلطان الحفصي أبي زكرياء وإعلان الولاء له عن طريق كاتبه ابن الأبار[17] الذي أبلغ الرسالة شعرا فقال:

أدرك بخيلـــك خيـل الله أندلســـا إن السبيل إلى منجاتها اندرســـا

وهب لها من عزيز النّصر ما التمست فلم يـزل منك عزُّ النّصر ملتمسا[18]

ب- المرحلة الثانية:

اِمتدت من القرن 7هـ/13م إلى سقوط غرناطة[19] 897هـ/1492م. عرفت خلالها الأندلس فترة الخطر المسيحي وسقوط العديد من المدن الأندلسية وشعور الأندلسيين باليأس من الجيوش الإسلامية المدافعة عن حرمة الإسلام والمسلمين. وكان حجم الهجرات كبير لكن المصادر لم تمدّنا بأرقام واضحة عن عدد المهاجرين. فالأمر الذي لا مراء فيه هو أن العدد كان هاما ومرتفعا. وابن خلدون

يذكر في العبر بأن جاليات بأكملها قد خرجت. وقد استعمل ابن خلدون مصطلح "جالية"[20]. وتطلق لفظ جالية على العدد الهائل من المهاجرين ويؤكد الأستاذ إبراهيم جدلة في كتابه المجتمع الحضري بإفريقيّة في العهد الحفصي أنّ صاحب كتاب تاريخ عرّوج أورد 70 ألف مهاجر أتوْا إلى الجزائر إثر ثورة أهل غرناطة[21]. وافترض حسن حسني عبد الوهاب أن عدد المهاجرين لا يقل عن 100 ألف قبل 1609م[22]أي إثر الموجة الأخيرة من الهجرات الأندلسية نحو إفريقيّة وبلاد المغرب.

أما الهجرات الثانية فقد كانت فردية وجماعية مما يجعلنا نستنتج:

- أن عدد الوافدين في الهجرات الأولى كان ضئيلا بالنسبة إلى الهجرة الثانية.

- المهاجرون الأوائل كانوا من الفئات الميسورة التي يمكن لها تسديد مصاريف وكلفة سفرها. ويرى أغلب المؤرخين أن جل هؤلاء المهاجرين كانوا من الأثرياء والعلماء[23].

- الهجرات الثانية كانت أكثر عددا لأنها شملت جماعات وجاليات خاصة بعد الفتوى التي أصدرها الونشريسي[24] والتي توجب الهجرة من أرض الكفر إلى أرض الإسلام "إن الهجرة من أرض الكفر إلى الإسلام فريضة إلى يوم القيامة وكذلك الهجرة من أرض الحرام والباطل بظلم أو فتنة"[25].

- يرى بعض المؤرخين أن بعض هؤلاء المهاجرين كانوا من جميع فئات المجتمع الأندلسي[26] ومن المسلمين ومن اليهود[27].

إن المتمعن في الجزء السادس "تاريخ ابن خلدون" لابن خلدون يلاحظ أنه رغم عدم الإشارة إلى وجود بعض الحرفيين وأرباب الصنائع وغيرهم من العامة للمهاجرين الأندلسيين إلاّ أنه يشير في العديد من المناسبات إلى وجود جالية من شرقي الأندلس ومن غربيه بمدينة تونس وخاصة ذكره لوجود كتيبة من الجند

متكونة من الأندلسيين ساهمت في الحروب الصليبية التي واجه خلالها المستنصر الحفصي ملك الإفرنج لويس التاسع[28] سنة 668هـ/1270م[29]، كما يذكر الزركشي أنّ ابن اللحياني استعملهم أثناء خروجه من قابس إلى طرابلس سنة 717هـ/1317م و"كانوا معه خمسين فارسا من رماة الأندلس"[30].

2- مكانة الأندلسيين في الجيش الحفصي

أ- نوعية الجيش ومسألة العدد

يتألف الجيش الحفصي من عناصر عدّة: فأولها الجيش الموحدي الذي يعتبر النواة الأولى والأساسية والمعلوم بأن الحفصيين ورثة الموحدين في إفريقية. ثم الأعراب من القبائل الموالية للسلطة الحفصية في بلاد إفريقية. إضافة إلى الجيش الإفرنجي والملقب بالعلوج[31] بسبب قرابة المصاهرة إذ أن أغلب أمراء بني حفص من أم علجية تمّ جلبها من العدوة الشمالية للبحر المتوسط عن طريق القرصنة البحرية. أما العنصر الأخير فهو يتألف من العنصر الأندلسي الذي هاجر إما في الهجرة الأولى أو في الهجرة الثانية حسب ما توضحه بعض المصادر. فيذكر العمري في كتابه مسالك الأمصار أنه سأل الإمام أبا عبد الله بن القويع عن طبقات الجند الحفصي فقال له: "متكوّن من الموحدين والأندلسيين ومن قبائل العرب وقليل منهم ممن هرب وأقام عندهم في مصر، والفرنج هم خاصة السلطان يقال لهم العلوج لا يطمئن إلا لهم"[32].

بالنسبة إلى العدد الجملي للجيش الحفصي لا يوجد رقم واضح ولا معطى تاريخي لمسألة العدد. أما فيما يخص الجيش الأندلسي فالمعلومات شحيحة وتكاد تكون نادرة في تناول عدد الأندلسيين الذين شاركوا في حملات الجيش الحفصي. ويمكن القول إن أهم صعوبة تعترضنا هو تقديم عدد هؤلاء العناصر الأندلسية لأن المصادر لا تقدم لنا أية أرقام واضحة. وينفرد ابن خلدون بذكر عدد الأندلسيين الذين شاركوا في الحملة الصليبية سنة 668هـ/1270م والذين بلغوا

قرابة 4000 فارس من الرماة. ويفيدنا ابن الشماع بذكر أنواع الجند "فرسانا ورجالا ورماة"[33] دون ذكر العدد بالتفصيل لا الجيش برمته ولا عدد الأندلسيين من الرماة الذين شاركوا لكنه استعمل مصطلح "جموع وافرة"[34] ربما زهاء 36 ألف جندي. كما يقدم لنا ابن الشماع وجود 1000 فارس من الشجعان يقفون عند باب السلطان لحمايته[35] ربما يكونون من العنصر الأندلسي أو من جنود الأتراك تم جلبهم من مصر. ويذكر الزركشي عدد 50 فارسا من الرماة سنة 717هـ/1317م. إضافة إلى ما ذكره ابن بطوطة في رحلته عندما ذكر أنه يوجد أكثر من 100 فارس من الرماة في حامية قابس سنة 726هـ/1325م "ثم خرجنا من مدينة قابس قاصدين طرابلس وصحبنا في بعض المراحل غليها نحو مائة فارس أو يزيدون وكان بالركب رماة فهابتهم العرب"[36]هذا النوع من الجند متمرّس مختصّ بالرّمي بالنُّشَّاب (السّهام) ويعرف بالمُدافع وهو من أمهر أنواع الجند. ويبلغ عدد الفرسان حسب العمري 10000 فارس في صلب الجيش الحفصي[37].

ب- رواتب العنصر الأندلسي

يقدم لنا العمري في مسالك الأبصار معلومات عن رواتب الجيش الحفصي بقوله: "وأما أرزاقهم فإن أعظم بركاتهم – يعني أرزاقهم – التي هي بمعنى الإقطاعات بمصر، وهو لجماعة الموحدين، والسلطان يؤخذ معهم كواحد منهم سواء بسواء، وهذه البركات تفرق أربع مرات في كل سنة: في عيد الفطر تفرقة وفي عيد الأضحى تفرقة وفي ربيع الأول المبارك تفرقة وفي رجب تفرقة ولا يصيب كل واحد من الموحدين في كل تفرقة من هذه التفريقات الأربع إلاّ أربعين دينارا مسماة فتكون بثلاثمائة درهم عتيقة ولا كابر هؤلاء من هذه البركات أراض مطلقة تحرث وتزرع أو تحكر ويكون لهم عشر ما يطلع منها"[38]. ويضيف العمري في تعريف البركات بقوله: "فأما البركات فهي ما ذكر وأما مقدار ما لكل واحد فحرث عشرة أزواج بقرا. والزوج هو محرث أربع من البقر لأن الزوج بشعبتين

والشعبة رأسان من البقر... فيكون جملة ما لكل واحد من أهل الطبقة العالية في كل سنة مائة وعشرين دينارا مسماة... فيكون تقدير جملة ما لهذا الرجل الكبير في الدولة في كل سنة ألف وثلاثمائة وعشرة دراهم، وهذا بمنزلة أحد أمراء الألوف بمصر والشام...وأما الأشياخ الصغار فلهم مع ذلك البركات لكل واحد محراث خمسة أزواج بقر"[39].

أما إحسانات الجند والمواساة فيفرقها السلطان على طبقات الجند حسب ما ورد عند العمري "ولعامة الأشياخ الكبار والصغار والوقافين والجند شيء آخر يفرقه السلطان عليهم يسمى المواساة وشيء آخر يسمى الإحسان. فأما المواساة فهي غلة تفرق عليهم عند تحصيل الغلال التي تتحصل في المخازن وأما الإحسان فمبلغ يفرق عليهم وكلاهما من السنة إلى السنة. وهذه المواساة والإحسان ليست مضبوطة بقدر مخصوص بل على قدر ما يراه السلطان وبحسب أقدار الناس، وإنما هو شيء يجمل الجميع ويتفاوت مقدار العطايا بينهم...والجند الغرباء يتميزون في العطايات على الموحدين"[40].

اعتمادا على ما قدّمه العمري في قوليْه نستشفّ بعض المعلومات حول رواتب الجيش الحفصي عامة والعنصر الأندلسي خاصة:

البركات أو الأرزاق تفرّق أربعة مرات في السنة:

← في عيد الفطر

← في عيد الأضحى

← في ربيع الأول بمناسبة مولد الرسول

← في شهر رجب وهو شهر مبارك عند المسلمين

←**التفرقة** تساوي 40 دينارا أي ما يعادل 160 دينار في السنة بمعدلّ 13.33 دينارا في الشهر.

أما الإشارة الثانية التي يقدمها العمري بالنسبة لأجور الجند والتي بدورها معلومات متناقضة للأولى:

← بالنسبة للطبقة العليا من الجند فمرتبها في السنة ← 120 دينارا ← ما يساوي 1310درهم ← 10 أبقار حرث.

← بالنسبة لصغار الجند يتقاضون نصف ما يتقاضاه كبار الجند← 60 دينارا← 5 أبقار حرث.

لكن ما قدّمه العمري من معطيات عن رواتب الجند الحفصي هي مجرّد معطيات استقاها من عند شيخه ركن الدين أبو عبد الله محمد القرشي التونسي عرف بابن القَوْبَعْ أو القُوَيْبَعْ[41] لأن العمري في حقيقة الأمر لم يزر إفريقية كما أن ابن القويبع لم يتقلد أي منصب في الدولة الحفصية وقد غادرها وهو في سن ستة وعشرين سنة أي سنة 690هـ/1291م إلى دمشق. كما أن المعلومات حول أجور الجند ربما تكاد تكون مبالغا فيها إذا علمنا أن أجرة القاضي في الشهر تساوي 15 دينارا[42] والجند الحفصي يتقاضى بين 10 و14 دينارا في الشهر. وربما تكون الأجور أضعافا خاصة للجند الأندلسيين حسب ما أورده العمري عندما يردف حديثه بأن "الجند الغرباء يتميزون في العطايات على الموحدين" أي أنها تتجاوز 20 دينارا في الشهر. علمنا بأن الرماة الأندلسيين كانت لهم حظوة ومكانة في صلب الجيش إضافة إلى العنصر التركي والعلوج والسودانيين.

ج- إهمال المصادر للجيش الأندلسي مقارنة ببقية الجند

عند تصفحنا للمصادر الحفصية نلاحظ أن الحديث والمعلومات عن العناصر الأندلسية في مجال التعليم والأدب والعلوم وفي الفلاحة وفي فن العمارة وفي السياسة كحجّاب وأصحاب العلامة وأرباب القلم متوفرة ولكن الحديث عن دور العنصر الأندلسي في الجيش الحفصي أهملته المصادر مقارنة بدور العنصر

الموحدي والأعراب والعلوج. فما هي أسباب إهمال المصادر الحفصية للعنصر الأندلسي؟

تشير العديد من الدراسات[43] إلى وجود العديد من الاحتمالات للتخلص من العنصر الأندلسي ومن إزاحته من المشهد السياسي ومن الدور الفاعل في قيادة العساكر:

- النزاعات الداخلية بين العنصر الأندلسي والعنصر الموحدي وما قام به بعض السلاطين في استمالة العنصر الأندلسي أدى إلى إزاحة العنصر الموحدي وتعويضه بالعنصر الأندلسي والعلوج خاصة في صلب ديوان الجيش التي منحت لهم الثقة مما جعل العنصر الموحدي يسعى إلى تدبير المكائد لإزاحة الأندلسيين من أمامهم.

- صراع العنصر الأندلسي مع بعض السلاطين في فترة التوتر داخل البيت الحفصي ومشاركتهم في العديد من محاولات الانقلاب جعل بعض سلاطين بني حفص يقومون بتصفية العديد من وجهاء العنصر الأندلسي الذين شاركوا في هذه الانقلابات وتشريك الجيش معهم.

- كما أنّ الشعور بالنرجسية والتفوق جعلا من العنصر الأندلسي لا يندمج مع العناصر الأخرى وهو ما لاحظناه عند تمركز الرماة الأندلسيين في منطقة رادس[44] دون سواهم. ولعلّ الدور الأندلسي في صلب الجيش الحفصي قد اختفى أو تقلّص ببروز سلاطين أقوياء ووزراء من بيوتات تونس.

أدت هذه الاحتمالات إلى تجاهل العديد من المصادر الحفصية للعنصر الأندلسي في صلب الجيش الحفصي لتحاملهم على العديد من الوجوه الأندلسية النافذة حتى أن المصدر الوحيد الذي تحدث على مشاركة الرماة الأندلسيين في الحرب الصليبية الثامنة وجدناه مذكورا عند ابن خلدون دون سواه. كما أنّ أغلب

المؤرخين للدولة الحفصية أصلهم من إفريقية ومن بيوتات تونس ويبقى ابن خلدون المؤرخ الوحيد الذي ينحدر من أصول أندلسية.

3- دور العنصر الأندلسي

أ- في الحرب الصليبية الثامنة

كان لدور الهجمات الخارجية خاصة من ناحية البحر دور كبير في عدم الاستقرار بإفريقيّة وعلى سكان الحاضرة وبقية المدن الإفريقيّة. فمنذ القرن السابع الهجري/13م كانت الحملات على السواحل الإفريقيّة على نحو ما يذكر ذلك صاحب المعالم و صاحب الفارسية فهي علاقة مدّ وجذب[(45)] بين السلطنة الحفصيّة وممالك العُدْوَة الغربيّة للمتوسّط خاصة مع جنوه وصقلية والفرنجة والسبب كان التحكم في التجارة البحريّة للمتوسط. وعلى مرّ الأزمان كانت السواحل الحفصيّة تتعرض للنهب من طرف إمارات الفرنجة وصولا إلى التّصادم مع الأسبان الذي اكتشف مدى هشاشة النظام الحفصي وعدم قدرته على المواجهة.

تعدّدت الهجمات البحرية على بلاد إفريقيّة زمن الدولة الحفصيّة منذ الحملة الصليبية الثامنة بقيادة لويس التاسع زمن المستنصر(647هـ-675هـ/1249م-1277م) سنة 668هـ/1269م[(46)] رغم العلاقات الطيبة التي كانت بين الدولة الحفصيّة ومماليك الإفرنج وقد تمثلت في علاقات تجارية وديبلوماسية. يذكر صاحب المعالم أن العديد من العلماء والصلحاء قد شاركوا في التصدي للعدوّ الخارجي ولعلّ أبرزهم الشيخ أبا علي سالم القديدي(ت699هـ/1299م)[(47)] الذي دعا إلى الجهاد واصطحب معه الشيخ عمار المعروفي(668هـ/1270م)[(48)].ويذكر ابن خلدون مشاركة العنصر الأندلسي في الحل والعقد بأنّ السلطان الحفصي تفاوض مع أهل الشورى من الأندلس والموحدين. كما شارك في هذه الحملة قرابة 4000 فارس من الرماة من أصول

أندلسية وكانوا سدا منيعا على السواحل من جهة سواحل رادس إذ كانوا مرابطين برباط رادس تحت نظر محمد بن الحسين[49].

ب- في الثورات

يتسم الوضع السياسي للدولة الحفصيّة منذ بداية انتصابها خلال القرن 7هـ/13م إلى سقوطها في النصف الثاني من القرن 10هـ/16م بعدم الاستقرار الناجم عن الصراع داخل البيت الحفصي بين الإخوة والأعمام وبين الأب والابن. وتتجلى أبرز مظاهر عدم الاستقرار أيضا في هرم السلطة في مدّة حكم بعض السلاطين الحفصيين التي لم تكن طويلة. فتتحدّث المصادر الحفصية مثل ابن خلدون والزركشي وابن الشماع وابن قنفذ عن تعدد الثورات داخل البيت الحفصي مما يسهل تدخل الجيش واستمالته من جميع الأطراف المتنازعة أو الأطراف التي لها مصلحة في عدم استقرار الدولة. لكن هل كان للعنصر الأندلسي (جنود أو قادة) دور كبير في إخماد الثورات أم لعب دورا في بث التوتر داخل البيت الحفصي؟

بدأت أول مساهمة للعنصر الأندلسي في التمرد على السلطة مع أبي الحسن بن الحببّر الذي استأثر بالسلطة في عهد الواثق(675هـ-678هـ/1277م-1280م) وأشار على هذا الأخير قتال عمّه أبي إسحاق فجهّز جيشا لكنه تراجع بعد أن تغيّرت موازين القوى لأبي إسحاق إبراهيم وعند تولي هذا الأخير السلطة أمر بقتله سنة 678هـ/1280م[50] وحملّته شيوخ الموحدين تمرّد بجاية سنة 675هـ/1277م كما حمّلته حالة الفوضى التي أصبحت عليها مدينة تونس وفقدان الواثق الحكم.

لما استبد أبو الحسن بن الحَببّر بالسلطة عيّن أخاه إدريس أبا العلاء ولاية الأشغال ببجاية[51]. وقد ساهم الأخير في تمرد مدينة بجاية على السلطة المركزية

سنة 675هـ/1277م. فدبرت له مكيدة من طرف شيوخ الموحدين فتم قتله "ورموا برأسه إلى الغوغاء والزعانف" سنة 677هـ/1278م[52].

هذه الاضطرابات كانت السبب في تمرد مدينة بجاية التي سيطر عليها العنصر الأندلسي بمساندة الجيش المتمركز بها. ففي سنة 684هـ/1285م انفصل أبو زكريا بن إسحاق عن السلطة المركزية بتونس بمساعدة أحد العناصر الأندلسية وهو أبو الحسن بن أبي بكر بن سيّد الناس الذي لقي مساندة من قبل تجار بجاية والذين يعود أغلبهم إلى أصول أندلسية[53] إضافة إلى تحكمه في الجيش بعد أن أصبح له الحل والعقد في مدينة بجاية. وانقسمت بذلك الدولة الحفصية إلى دولتين: الأولى عاصمتها تونس والثانية عاصمتها بجاية.

لم يكن تدخل العنصر الأندلسي منحصرا فقط في التمرد على الحكم والاستبداد بالسلطة والرعية بل تشير المصادر إلى مساهمته في الذود على ثغور الدولة الحفصية من الدول المجاورة. ويتمثل الخطر الخارجي في بني عبد الواد بين سنوات 718هـ-748هـ/1318م-1347م. لمع في هذه المواجهات الحاجب أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين بن سيّد النّاس بين 721هـ-727هـ/1321م-1327م[54]وهو من أصول أندلسية تحمّل مهمة الدفاع عن بجاية ضد خطر بني عبد الواد بعد تقلده منصب قائد الجيوش المتواجدة في بجاية[55].

أدى تدخل العنصر الأندلسي في السياسة الداخلية والخارجية وفي شؤون الحرب إلى المساهمة في التمرد تارة وفي الذود على الحدود تارة أخرى وتسلطها في بعض الأحيان إلى اتخاذ القرار والتحكم في بعض فصائل الجيش وهو ما جعلها تتبوأ مكانة هامة في ديوان الجيش والتحكم فيه بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

ج- في ديوان الجند

يعدّ ديوان الجند من بين الدواوين الأساسية في المخزن الحفصي، إلى جانب ديوان الكتابة وديوان الأشغال (المالية). ويهتم بمسك قائمات المنخرطين

القارين في الجيش وبتوزيع الأرزاق والعطايا عليهم، وإسناد الإقطاعات إلى كبار الجند، بيد أنه لا يسعى إلى قيادة الجيوش وتنظيم عمليات المحلّة العسكريّة.

أمّا الجيش الحفصي، فقد كان السّلطان هو قائده الأعلى، ووزير الحرب هو المسؤول المباشر عنه، ويعضده في ذلك كُتّاب وموظفون يسهرون على أزمة الجند. ولئن ندرت الاشارات إلى رتب الجند، فإن المصادر ذكرت بعض رتب القادة مثل رتبة القائد على الجند التي يتولاها في الغالب العلوج قد تكرّرت العديد المرّات في المصادر، كما ذكرت خطة قائد الأعنّة (الفرسان) وقائد البحر أو الأسطول أو صاحب البحر. أمّا الرّتب السفلى، فهي محرّك السّاقة أو الأجناد الذي يسهر على حسن سير الجيش، والعريف. ويتلقّى الجيش تدريبا منتظما، فهو يشارك في الاستعراض العسكري في الميدان أثناء الأعياد، ويخرج في صفوف منتظمة للمحلّة لجمع الضرائب وتأمين المناطق. وعادة ما تتجمع العساكر قبل الحركة قرب سبخة سيجوم أو المحمّديّة، علما بأنّ الحملات تندر في فصل الشتاء.

لعب العنصر الأندلسي دورا هاما على المسرح السياسي في الدولة الحفصية من خلال توليه العديد من المناصب خاصة في مؤسسة الديوان والقضاء والحجابة. ورغم هذا الدور النشيط فإن المصادر التاريخية تعوزنا تماما في ميدان ديوان الجيش، فلم نعثر على أسماء لشخصيات أندلسية تولت هذا الديوان رغم ما تقره المصادر بوجود جند أندلسي نظامي شارك مع الجند الحفصي. كما أن المصادر لا تنفي وجود بعض المهاجرين الأندلسيين الذين اشتغلوا في الجيش. فقد أشار ابن خلدون إلى انضمام العديد من اللاجئين إلى صفوف الجيش ويروي كيف مُلئت عندها سواحل رادس بالمرابطة بجند الأندلس زهاء أربعة آلاف فارس[56]. ويضيف صاحب نفح الطيب أنّ ابن أبا عبد الله محمد بن الحسين بن سعيد "أقام

لنفسه مدينة حذاء حضرة تونس واعتزل فيها بعسكر الأندلس الذين صيّرهم الملك المنصور إلى نظره"[57].

ما قدمه ابن خلدون والمقري يجعلنا نستنتج وجود خطة في صلب ديوان الجيش تُعنى بمشاكل ورواتب العنصر الأندلسي في الجيش الحفصي ولعل الشخص المكلّف بهذه الخطة يكون من أصول أندلسية لدرايته الواسعة بطبيعة الجيش الأندلسي وثقافتهم ومشاكلهم وهو الوحيد المخول له التعامل مع طريقة عيشهم. وهناك من الشخصيات ذات أصول أندلسية من استغلت الجيش الحفصي لمآربها الشخصية للتحكم في مقاليد السلطة وصار لها الحل والعقد ومنهم الحجاب والولاة أو لبثّ الفتن داخل البيت الحفصي. لأن الحجاب والولاة لم تكن لهم مهام مدنيّة فحسب بل كانت لهم مهام عسكرية أيضا. فيذكر ابن خلدون أن السلطان الحفصي في الحرب الصليبية على تونس تفاوض مع أهل الشورى من الأندلس والموحدين بمعنى أنه كان للعنصر الأندلسي شأن كبير في صلب الدولة الحفصية ولهم دراية بالجيش وتأثير كبير على الجنود الأندلسيين. ونذكر على سبيل المثال فقط لا الحصر بعض الشخصيات الأندلسية التي كانت لها تأثير على الجيش الحفصي أو أنها تقلدت منصبا عسكريا:

- محمد بن أبي الحسين أديب أندلسي من أسرة بني سعيد بالقلعة بالأندلس تقلد منصب صاحب الأشغال زمن السلطان أبي زكرياء ثم تقلد الحجابة وكان يلقب برئيس الدولة وقد قال عنه ابن قنفذ "كان كبير داره وخاصة رجاله من غير الموحدين...وهو كان رئيس أهل الدار من الداخلة والأندلس وغيرهم"[58] توفي سنة 671هـ/1272م[59]. أخذ على عاتقه إدارة شؤون الجند الأندلسي الذي يعدّ قرابة 4000 فارس وأسكنهم مدينة رادس.[60]

- محمد بن محمد أبي بكر بن خلدون 737هـ/1336م انتقل في عدّة خطط من الحجابة عندما عيّنه السلطان أبو إسحاق(678هـ-681هـ/1280م-1282م) حاجبا لابنه أبي فارس[61]إلى قيادة الجيش[62]
- أبو الحسن يحي بن أبي مروان الحميري الغافقي يعرف ابن الحببّر ولد بمرسية في شرق الأندلس قدّمه السلطان يحي الواثق(675هـ-678هـ/1277م-1280م) على علامته سنة 675هـ/1277م[63] استأثر بشؤون الدولة وتحكم بالجيش زمن السلطان المستنصر[64]. تم إعدامه على يد السلطان إسحاق(678هـ-681هـ/1280م-1282م) سنة 679هـ/1280م[65].
- أبو الحسين بن أبي بكر بن سيّد الناس(ت690هـ/1290م) الحاكم الفعلي لمدينة بجاية فقد قوي نفوذه وقويت معه عائلة ابن سيد الناس فوصفه ابن خلدون بأنه يمثل أهل الحل والعقد فيحدثنا "استولى أبو الحسين ابن سيد الناس على الدولة ببجاية وقام بأمر مخدومة أحسن قيام، وصار إلى الحل والعقد وانصرفت إليه الوجوه وتمكن في يده الزمام"[66].
- محمد بن أبي الحسن سيّد الناس(ت733هـ/1332م) تقلد قيادة الجيش ببجاية في عهد السلطان أبي يحي زكرياء اللحياني(711هـ-717هـ/1311م-1317م)[67] ووصفه ابن بطوطة بأمير بجاية "وكان أمير بجاية إذ ذاك أبا عبد الله محمد سيّد الناس الحاجب".[68]
- يعقوب أبي عبد الرحمان بن عمر(ت719هـ/1319م) تولى الحجابة زمن السلطان أبي البقاء(709هـ-711هـ/1309هـ-1311هـ) ببجاية، ثم مع أبي يحي أبي زكرياء(711هـ-717هـ/1311م-1317م) وأصبح الحاكم الفعلي عل ثغر بجاية وتحكم في الجيش وبرهن في الدفاع عن بجاية من خطر بني عبد الواد[69].

خاتمة

لا ختام لموضوع حديثه "مساهمة العنصر الأندلسي في الجيش الحفصي" ولم يكن الأمر الهيّن والسهل بل كان صعب المنال وكان تحديا منا. أولا لطرافة الموضوع. ثانيا لإيماننا بأنّ الخوض في هذه المسألة شيّقة سيسيل العديد من الحبر خاصة وأنّ هذه الفئة أُهملت في المصادر من حيث دورها في الجيش الحفصي ومن حيث نوعها وعددها والامتيازات المالية مقارنة بالمكونات الأخرى للجيش. ثالثا لإيماننا بأن العمل حول الفئات المغيّبة في التاريخ الاجتماعي والسياسي والعسكري والاقتصادي أصبح همنا الوحيد.

لقد تبيّن مما تقدم في البحث بأن العنصر الأندلسي ساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في صلب الجيش الحفصي إما في الدفاع على الدولة الحفصية أو المساهمة في التمرد على السلطة المركزيّة.

حاولت من خلال الاعتماد على بعض المصادر تقديم صورة العنصر الأندلسي من حيث العدد ومدى مساهمتهم سواء في الدفاع عن السلطنة الحفصية من خلال مشاركتهم الهامة في صفوف الجند، أو في إشعال الثورات والبحث عن السلطة واستيلائهم على الحكم.

---

[1]– أستاذ بالمعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي ببئر الباي (جامعة تونس) وباحث في التاريخ الاسلامي وعضو بمخبر النخب والمعارف والمؤسسات الثقافية بالمتوسط بجامعة منوبة

[2]– ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى بديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، بيروت، دار الفكر، 2000، ج6، ص388.
- Abdul-wahab(H.H), « Coup d'œil général sur les rapports ethniques étrangers en Tunisie », les cahiers de tunisie, t.XVIII, n°69-70, 1970, p162.
تونس: مدينة كبيرة محدثة على ساحل بحر الروم وكان اسمها في القديم ترشيش، وهي بعيدة بميلين على قرطاجنة وبينها وبين صفاقس ثلاثة أيام ومائة ميل بينها وبين القيروان. وتونس من أشرف بلاد إفريقية وأطيبها ثمرة وأنفسها فاكهة. افتتحها حسان بن النعمان وبنى بها مسجدا عظيما. وفي بداية القرن 7هـ/13م أصبحت عاصمة إفريقية زمن الدولة الحفصية.
– الحموي(ياقوت)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1977، ج2، ص60–62.
– الوزان(حسن)، وصف افريقيا، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر، بيروت، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1983، ج2، ص70–81.
- Sebag(P), « Tunis », *EI*², t.X, p676-686.
[3] -Petit(Odette), « Les relations intellectuelles entre l'Espagne et l'Ifriqiya aux XIII^e et XIV^e Siècles », *IBLA*, n°127, 1971, p103.
بجاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقيّة والمغرب كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين في حدود سنة 457هـ.
– الحموي، معجم البلدان، ج2، ص339.
[4]– توزر: مدينة في أقصى إفريقيّة من نواحي الزاب الكبير من أعمال الجريد، معمورة، بها نخل كبير. قال عبيد البكري في كتاب المسالك والممالك: أما قسطيلية فإن بلادها توزر والحمة ونفطة وتوزر هي أمها.
– الحموي، معجم البلدان، ج2، ص57–58.
- Bachrouch(T), Tūzar »,*EI*², t.X, p816-817
[5]– الحامة أو الحمة: من مدن بلاد قسطيلية وقد ذكرها الحموي، والتجاني في رحلته وكذلك الوزان.
– الحموي، معجم البلدان، ج4، ص348.
– التجاني، رحلة التجاني، ص162
– الوزان، وصف افريقيا، ج2، ص78
[6]– نفطة: مدينة إفريقيّة من لأعمال الزاب الكبير وأهلها شُراة إباضية ووهابيّة متمرّدون، وبين نفطة ومدينة توزر مرحلة وإلى مدينة نفزاوة مرحلة، وبينها وبين قفصة مرحلتان.
– الحموي، معجم البلدان، ج5، ص296.
– الوزان، وصف افريقيا، ج2، ص139.
[7]– قفصة: بلدة صغيرة في طرف إفريقيّة من ناحية المغرب من عمل الزاب الكبير بالجريد بينها وبين القيروان ثلاثة أيام بها بساتين نخل وزيتون وتين وعنب وتفاح وهي أكثر بلاد إفريقيّة فستقا.
– الحموي، معجم البلدان، ج4، ص382–383.
– الوزان، وصف افريقيا، ج2، ص144–145.

[8]– القيروان: مدينة عظيمة بإفريقيّة، وليس بالغرب مدينة أجلّ منها إلى أن قدمت العرب إفريقيّة وأخربت البلاد. وهي مدينة مصّرت في الإسلام في أيام معاوية. ويعتبر عقبة بن نافع مؤسس مدينة القيروان سنة 50هـ.

– الحموي، معجم البلدان، ج4، ص420–421.

[9]– سوسة: مدينة بنواحي إفريقيّة، بينها وبين صفاقس يومان، ومن القيروان إلى سوسة ستة وثلاثون ميلا، وهي مدينة أحاط بها البحر من ثلاث نواح، أكثر أهلها حاكة ينسجون الثياب السوسية الرفيعة.

– الحموي، معجم البلدان، ج3، ص281–283.

– الوزان، وصف افريقيا، ج2، ص83–84.

[10]– صفاقس أو ما تعرف في كتب الرحلات بسفاقس: مدينة من نواحي إفريقيّة جلّ غلتها الزيتون، وهي على ضفاف الساحل، بينها وبين المهدية ثلاثة أيام وبين سوسة يومان وبين قابس ثلاثة أيام، بها أسواق كثيرة ومساجد وجامع وفيها حمامات وفنادق وقصور جمّة ورباطات على البحر.

– الحموي، معجم البلدان، ج3، ص223–224.

[11]– قابس: مدينة بين طرابلس وصفاقس ثم المهدية على ساحل البحر فيها نخل وبساتين، وهي ذات مياه جارية من أعمال إفريقيّة في الإقليم الرابع، وكان فتحها مع فتح القيروان 27هـ على ما يذكر البكري.

– الحموي، معجم البلدان، ج4، ص289–290.

[12]-Kress(H.J), « Eléments structuraux Andalous dans la géographie culturelle de la Tunisie » ; *IBLA*, n⁰145, 1980, p4-5.

[13]– حسن محمد، المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، السلسة: تاريخ 4، مجXXXII، تونس الأولى، 1999.ج2، ص574.

– بعيزيق (صالح)، بجاية في العهد الحفصي: دراسة اقتصادية واجتماعية، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، تونس، 2006، ص368.

[14]– الطالبي (محمد)، "الهجرات الأندلسية إلى إفريقيّة أيام الحفصيين"، دراسات في تاريخ افريقية، نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، 1982، ص177.

– جدلة(ابراهيم)، المجتمع الحضري بإفريقية في العهد الحفصي، وحدت البحث: الجنوب الغربي، التاريخ والآثار والتراث والمجتمع، جامعة قفصة، 2010، ص195.

[15]– ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، ص.388.

– الزركشي، تاريخ الدولتين، ص60.

– ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، ص386

– مكي(أحمد)، دراسات أندلسية، القاهرة، ط3، دار المعارف، ، 1987، ص270.

[16]– قامت هذه الأسرة بالثورة ضد الموحدين في شرق الأندلس واستقرت الرياسة في أبي الحجاج يوسف بن هود بن سعد(ت582هـ/1186م)، وبعد هزيمة الموحدين واسترجعوا نفوذهم في شرق الأندلس بزعامة أبي جميل زيان الذي دخل بلنسية سنة 626هـ/1228م، ودعا للخليفة العباسي ببغداد ثم عدل عن ذلك وأعلن الولاء لأبي زكرياء الحفصي.

– ابن الخطيب(لسان الدين)، أعمال الأعمال فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق ليفي برفنسال، بيروت، دار المكشوف، 1956، ص272.

[17]– من مشيخة أهل الأندلس وكان علامة في الحديث ولسان العرب وبليغا في الترسيل والشعر. أصبح صاحب خطة الإنشاء والعلامة في عهد أبي زكرياء. وفي عهد السلطان المستنصر تم مقتل ابن الأبار بأمر من السلطان الحفصي سنة 658هـ/1259م.

- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، ص418-419.

- الزركشي، تاريخ الدولتين، ص60-60-75

[18]- الزركشي، تاريخ الدولتين، ص60.

- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، ص386-388.

[19]- غرناطة: أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها يشقها النهر المعروف بنهر قلزم، وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخا.

- الحموي، معجم البلدان، ج4، ص195.

[20]- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، ص504.

- الطالبي (محمد)، "الهجرات الأندلسية "، ص 175.

[21]- جدلة، المجتمع الحضري، ص195.

[22]- Abdul-wahab, « coup d'œil… », p162.

- جدلة، المجتمع الحضري، ص195.

[23]- المقري(أحمد)، أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق ابن تاويت وسعيد اعراب، الرباط، د.ت، ج2، ص.811.

- ابن قنفد الفارسية، ص 116.

[24]- أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي التلمساني ثمّ الفاسي من أهل تلمسان ولد بها سنة 834هـ/1428م وتوفي في صفر 914هـ/1508م صاحب كتاب المعيار الذي جمع فيه من فتاوى المتقدمين والمتأخرين، شغل خطة الإفتاء. ترجمت له العديد من الكتب:

- التنبكتي، نيل الإبتهاج، ص 135

- مخلوف، شجرة النور الزكية، ج 1، ص 397.

[25]- الونشريسي(أبو العباس أحمد)، المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، تحقيق محمد حاجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1981، ج2، ص119.

[26]- الطالبي، "الهجرات الأندلسية "، ص200.

- جدلة، المجتمع الحفصي، ص198.

[27]-Valensi(L), « De la dynastie Hafside à la Tunisie des Beys », p28.

[28]- لويس التاسع أو لويس القديس(1215م-1270م) ملك فرنسا من 1226م إلى 1270م وقد قام بالحملتين الصليبيتين الأخيرتين

[29]- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، ص427.

[30]- الزركشي، تاريخ الدولتين، ص135.

- جدلة، المجتمع الحضري، ص199-200.

[31]– العلوج": "الرجل من كفار العجم، وهو الرجل الشديد الغليظ". كانت لهم حظوة لدى سلاطين بني حفص.

– ابن منظور(أبو الفضل)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط6، 2008، ج10، ص 248.

[32]– ابن فضل الله العمري(شهاب الدين أحمد بن يحي)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري، بيروت، دار الكتب العلمية، 2010، ج4، ص75.

– القلقشندي(أبو العباس أحمد)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1915، ج5، ص133

[33]– ابن الشماع،(أبو عبد الله)، الأدلّة البيّنة النورانيّة في مفاخر الدولة الحفصيّة، تحقيق الطاهر بن محمد المعموري، تونس، الدار العربيّة للكتاب، 1994، ص72.

[34]– ن.م، ص72.

[35]– ن.م، ص73.

[36]– ابن بطوطة(شمس الدين)، رحلة ابن بطوطة، بيروت، دار صادر، 1992، ص 19.

[37]– العمري، مسالك الأبصار، ج4، ص77.

[38]– العمري، مسالك الأبصار، ج4، ص75.

[39]– ن.م، ج4، ص75-76.

[40]– ن.م، ج4، ص76.

[41]– ركن الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن يوسف القرشي الهاشمي التونسي عرف بان القويْبع، شيخ الديار المصرية والشامية ولد بتونس سنة 664هـ/1266م. من فضلاء المالكية كما اشتغل بالحكمة والطب سافر إلى دمشق سنة 690هـ/1291م تتلمذ على يده أبو العباس أحمد العمري مؤلف كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. له عدة مؤلفات أبرزها "تفسير سورة ق" و"شرح ديوان المتنبي". وتوفي بالقاهرة سنة 738هـ/1338م.

– التنبكتي(أحمد بابا)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ليبيا، ط1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، 1989، ص387.

– ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، بيروت، دار الكتب العلمية، 1996، ص414.

– السراج الوزير(محمد)، الحلل السندسيّة في الأخبار التونسية، بيروت، تحقيق الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي،1984، ج3، ص698-701

– مخلوف(محمد بن محمد)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، خرج حواشيه وعلق عليه عبد المجيد خيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003، ج1، ص299.

[42]– العمري، مسالك الأبصار، ج4، ص77.

[43]– مثل تاريخ إفريقية في العهد الحفصي لروبار برنشفيك و"الهجرة الأندلسية إلى إفريقية أيام الحفصيين" للطالبي والمجتمع الحضري بإفريقية في العهد الحفصي لإبراهيم جدلة والمدينة والبادية لمحمد حسن وبجاية في العهد الحفصي لصالح بعيزيق وغيرها

[44]– رادس: موقع يوجد على ساحا تونس بإفريقية وبذلك سمي ميناؤها ميناء رادس. وهي موضع كالقرية يتعبد فيه قوم.

– الحموي، معجم البلدان، ج3، ص12.

[45]– ابن ناجي(أبو القاسم)، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق محمود المجدوب وعبد العزيز المجدوب، المكتبة العتيقة، د.ت، ج 4، ص 58.

– ابن قنفذ(أبو العباس)، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تقديم وتحقيق محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، تونس، الشركة التونسية لفنون الرسم، 1968، ص 131.

[46]– ابن ناجي، معالم الإيمان، ج4، ص25–26.

– برنشفيك، تاريخ افريقية، ج1، ص86–94.

[47]– أما بالنسبة لترجمة أبي علي سالم القديدي فكان اعتماده ابن ناجي بدرجة أولى على مخطوط مفقود لمناقبه من وضع عثمان بن غانم الحضرمي. ويبقى معالم الإيمان المصدر الوحيد للإطلاع على حياة القديدي ودراسة الأنموذج الولائي الذي جسده خاصة بعد أن أشارت جل المراجع إلى فقدان الأصل الذي كتبه الحضرمي.

– ابن ناجي، معالم الإيمان، ج4، ص49–88.

[48]– ن.م، ج4، ص69.

– من أصحاب أبي هلال السدادي وأبي علي سالم القديدي كان من أولياء القيروان صواما بكاء عرف بالتقوى والصلاح شارك في الحرب الصليبية على تونس وتوفي بمرض الاسترسال ببطنه ودفن بمدينة أريانة أحد ضواحي مدينة تونس. وقعت ترجمته في معالم الإيمان، ج4، ص21–27.

[49]–ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، ص427.

[50]– ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ج6، ص436

– ابن قنفذ، الفارسية، ص137.

– الزركشي، تاريخ الدولتين، ص90

– برنشفيك، تاريخ إفريقية، ج1، ص110.

[51]– ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، ص434.

– الزركشي، تاريخ الدولتين، ص88.

– بعيزيق، بجاية في العهد الحفصين ص68.

[52]- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، ص434

- ابن قنفذ، الفارسية، ص135-136.

- الزركشي، تاريخ الدولتين، ص88.

- برنشفيك، تاريخ إفريقية، ج1، ص105.

- بعيزيق، بجاية في العهد الحفصي، ص68.

[53]- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، ص449.

[54]- ن.م، ج6، ص493.

[55]- ن.م، ج6، ص482.

[56]- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، ص427.

[57]- المقري التلمساني(أحمد بن محمد)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، 1949، ج3، ص85.

- جدلة (إبراهيم)، المجتمع الحفصي، ص199.

[58]- ابن قنفذ، الفارسية، ص116.

[59]- ن.م، ص132

[60]- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، ص427، 430.

- المقري، نفح الطيب، ج3، ص85.

- النيفر(محمد)، عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من علم وأديب، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1996، ج1، ص415-421.

- برنشفيك، تاريخ إفريقية، ج1، ص67-68.

- جدلة (إبراهيم)، المجتمع الحفصي، ص199.

[61]- الزركشي، تاريخ الدولتين، ص92.

- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج7، ص508.

- برنشفيك، تاريخ إفريقية، ج1، ص111-112.

[62]- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج7، ص509.

- حسن (محمد)، المدينة والبادية، ج2، ص584.

[63]- ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ج6، ص433.

[64]- ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ج6، ص431.

- ابن قنفذ، الفارسية، ص135-136.

- الزركشي، تاريخ الدولتين، ص86

- بعزيق، بجاية في العهد الحفصي، ص68-69.

[65]- الزركشي، تاريخ الدولتين، ص90

- ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ج6، ص434.

[66]- ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ج6، ص452.

- ابن قنفذ، الفارسية، ص243.

- الطالبي، "الهجرات الأندلسية"، ص 179.

- بعزيق، بجاية في العهد الحفصي، ص406.

[67]- ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ج6، ص482

[68]- ابن بطوطة، رحالة بن بطوطة، ص19.

- بعزيق، بجاية في العهد الحفصي، ص406

[69]- ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ج6، ص479.

- الزركشي، تاريخ الدولتين، ص127

- برنشفيك، تاريخ إفريقية، ج1، ص146، 158، 161، 163، 182، 183.

- بعزيق، بجاية في العهد الحفصي، ص412-413.